العرب
الإثنين 2021/09/27
السنة 44 العدد 12192

مطعم «بوينغ» مشروع فلسطيني يتحقق بعد عناء

توأم يُغيّر نشاطه من تجارة الخردة إلى القطاع السياحي

يحتاج قطاع الترفيه والسياحة إلى الابتكار، إذ لم تعد الفخامة وحدها تجذب الزبائن، ونجح توأم فلسطيني في تحويل طائرة متقاعدة إلى مطعم يجذب مختلف الشرائح الاجتماعية من الفلسطينيين، الذين يأتون للطعام والحصول على صور سيلفي، خاصة العرسان الذين يبحثون عن تخليد لحظات فرحهم بطرق فريدة.

رام الله - من بعيد تبدو هذه الطائرة المتقادمة من طراز بوينغ 707، رابضة وسط الحشائش والأتربة وقطع الحجارة بمدينة نابلس بالضفة الغربية.

وربما بدت الطائرة كما لو أنها لجأت للهبوط الاضطراري فوق هذا الشريط الإسفلتي، غير أنه بالنسبة للأخوين التوأم عطا وخميس الصيرفي اللذين يبلغان من العمر 60 عاما، فإن وجود هذه الطائرة في ذلك المكان هو نتاج عقود من العمل.

والطائرة التي تم تزيينها بطلاء جناحيها وزعنفة الذيل بألوان العلمين الفلسطيني والأردني، تتلألأ بإشراق على خلفية الجبال وهي تستعد للانطلاق في نوعية جديدة من الرحلات.

وليس أمام التوأم سوى بضعة أسابيع لافتتاح مطعم داخل الطائرة البوينغ، وبذلك يتحقق حلمهما الذي روادهما منذ فترة طويلة.

وعلى الرغم من الاضطرابات التي سببتها جائحة كورونا، فإن عطا يقول "نأمل أن نستطيع في غضون شهرين افتتاح المطعم بعد حجز بسبب الوباء"، وحيث إنه الأخ الأكبر حيث ولد قبل أخيه خميس بخمس دقائق فإنه من تولى مهمة التحدث.

وشب الأخوان التوأم في مخيم "عسكر" للاجئين بنابلس، وكانا يعيشان على شراء وتدوير المعادن الخردة لسنوات، غير أنهما ظلا يحلمان بالعمل في قطاع السياحة والترفيه.

> **الطائرة المطعم تلقى أيضا إقبالا من جانب المقبلين على الزواج الذين يجعلونها خلفية لجلسات تصوير بمناسبة زواجهم**

ومنذ قرابة 30 عاما سمعا عن الطائرة البوينغ القديمة التي تنتمي إلى الثمانينات من القرن الماضي، والرابضة في مدينة طبرية المطلة على بحر الجليل، ويقول عطا الصيرفي "آخر رحلة قطعتها طائرة الركاب هذه كانت إلى برلين".

ودبّ في قلبيهما الحماس، وداعبهما الأمل في شراء الطائرة وتحويلها إلى مطعم.

مشروع في خطواته الأولى

غير أنهما اكتشفا أن عملية شراء الطائرة والتي استكملت عام 1999، هي الخطوة الأكثر سهولة.

وتبين أنهما بحاجة إلى تصريح من مطار بن غوريون الإسرائيلي، من أجل نقل الطائرة بعد إزالة محركاتها ومعدات الطيران الخاصة بها والمقاعد المثبتة على متنها.

وبالنسبة إلى رحلة نقل الطائرة تبين أيضا أنهما يحتاجان إلى مركبات خاصة، وأيضا إلى حواجز للطرق التي ستمرّ فيها المركبات.

وكانت رحلة نقل الطائرة أكثر تعقيدا من كل التوقعات، وفي هذا الصدد يقول عطا "اضطررنا إلى قطع بعض الأشجار حتى تتمكن الطائرة من المرور".

ومن العوامل التي ألقت المزيد من الصعوبات على عملية النقل، أنه تمت إقامة معسكر مؤقت للجيش الإسرائيلي فوق الموقع الذي تربض فيه الطائرة حاليا.

كما ألقى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بظلاله على مشروعهما.

فقد استولت إسرائيل على الضفة الغربية والقدس الشرقية من بين أراض أخرى خلال حرب يونيو 1967، ومع ذلك طالب الفلسطينيون بإقامة دولة مستقلة خاصة بهم، على الأراضي الفلسطينية المحتلة وأن تكون القدس الشرقية عاصمة لها.

وتسببت الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي اندلعت خلال الفترة من عام 2000 إلى 2005، في حدوث تأخير كبير في عملية إقامة المطعم والتي كان مقررا لها أن تنفذ في تلك الفترة.

وبعد أن تمت الموافقة على تخصيص الموقع للأغراض المدنية، جاءت جائحة كورونا مما مثل عراقيل جديدة.

وتمكن الشقيقان أخيرا هذا العام من وضع اللمسات الأخيرة على الديكورات الداخلية للطائرة، وتم ذلك خلال فصلي الربيع والصيف.

ويضيف عطا "يستوعب مطعمنا 35 ضيفا فقط في الوقت الحالي بسبب الجائحة، وسنجهز مطبخا على الأرض أسفل الطائرة، ونستخدم مصعدا لتوصيل الأطعمة إلى أعلى".

وإلى أن يتم افتتاح المطعم، سيكتفي الشقيقان بتقديم القهوة والشاي والمشروبات الخفيفة للزوار على ساحة أرضية.

كما سيتم في هذه الساحة تقديم الشيشة، وسيتم وضع طاولات تظللها مظلات أمام الطائرة.

وبتجهيز المطعم بطاولات من البلاستيك الأحمر اللون ومقاعد بلاستيكية بيضاء، تحتها بساط رمادي اللون، يبدو شبيها بمقهى بسيط داخل مطار بأكثر من كونه استراحة للدرجة الأولى بالمطار.

ومع ذلك أصبحت لفكرة المطعم جاذبية شديدة بالنسبة لسكان نابلس، حيث لا يوجد مطار في الضفة الغربية.

ويتجوّل طفل صغير وهو ممسك بيد أبيه بأنحاء الطائرة من الداخل، وقد اعترته مشاعر الدهشة والإعجاب.

ويعلق عطا قائلا إن "من يريد زيارة الطائرة للتفرج على داخلها عليه أن يدفع رسم دخول"، وبالرغم من أن هذه الرسوم لا تجلب لهما إيرادات تماثل تلك المنتظرة من المطعم، فإنها تساعد على الترويج للفكرة.

وهنا يتدخل خميس الصيرفي معلقا بقوله إن "الزوار يريدون التقاط صور سيلفي أمام الطائرة وفي داخلها، كما أن الطائرة تلقى أيضا إقبالا من جانب المقبلين على الزواج، حيث يجعلونها خلفية لجلسات تصوير بمناسبة زواجهم".

واستثمر التوأم حتى الآن 2 مليون شيكل (نحو 620 ألف دولار) في الإنفاق على مشروعهما، وحيث إنه لا توجد سياحة دولية تذكر في الضفة الغربية، فإن الشقيقين يعتمدان على السكان المحليين الذين يتطلعون إلى تناول وجبة في موقع مختلف الشكل.

والسؤال الآن هو: هل سيحققان ربحا؟ يؤكد التوأم أن المشروع سرعان ما سينطلق، وفي هذا الصدد يقول خميس الصيرفي "إنه يمثل مخاطر كبيرة... غير أن قلبينا متعلقان به".

طائرة تتخصص في الترفيه

سيلفي للذكرى

أزياء الأفغانيات سلاح مقاومة في وجه طالبان

كابول - لطالما استلهمت مصممة الأزياء المولودة في كابول أنجيلا صديقي مجموعاتها من الملابس الرسمية من اللباس التقليدي المشرق والمعقّد والمزيّن للنساء الأفغانيات.

ولكن مع عودة طالبان إلى السلطة، تدافع هي وغيرها من الأفغانيات المهاجرات عن تراث الملابس الغني في وطنهن للاحتجاج على قواعد اللباس الجديدة للطالبات، ومساعدة النساء المتضررات من عودة الحركة وضغوطها على النساء في ملبسهن وتعليمهن وعملهن.

وقالت صديقي البالغة من العمر 39 سنة، عبر الهاتف من أستراليا التي تعيش فيها منذ طفولتها، "أشعر أن ما تحاول طالبان فعله هو استئصال الأفغانيات من المجتمع بشكل عام، ثم القضاء على ثقافتنا أيضا. وجزء من ذلك هو لباسنا. يجب أن نواجههم طوال الوقت... فليس الصمت خيارا".

وسعى مسؤولو طالبان منذ وصولهم إلى السلطة في منتصف أغسطس، إلى إقناع العالم بأنهم قد تغيروا منذ حكمهم الأصولي القاسي (1996-2001) عندما اضطرت النساء إلى تغطية أنفسهن من الرأس إلى أخمص القدمين وحرم أغلبهن من الخروج إلى الشارع بالملابس التي يخترن.

ويقولون إن بإمكان المرأة أن تدرس وتعمل خارج منزلها، لكن وزير التعليم العالي الجديد قال في وقت سابق من هذا الشهر، إنه يتعين على الطالبات الالتزام بقواعد اللباس الإسلامي بما في ذلك الحجاب الشرعي.

ولم يتضح ما إذا كان ذلك يعني الحجاب أم إلزامية تغطية الوجه.

وتؤكد ناشطات أفغانيات على استمرار النضال لنيل حقوقهن، مطالبات بدعم دولي، وقالت محبوبي ناسرن دوكت وهي مدافعة عن حقوق المرأة في كابول "سوف نستمر في التظاهرات للدفاع عن حقوقنا حتى دون الحصول على إذن رسمي.. بات من الواضح أنهم لن يمنحونا أي تصاريح لتنظيم تظاهرات بمجرد معرفتهم سبب احتجاجنا".

> **أفغانيات يعشن خارج البلاد ينشرن صورا لهن على الإنترنت وهن يرتدين فساتين تقليدية مشرقة مع إبقاء الشعر والوجه مكشوفين**

ونظمت ناسرن دوكت عددا من الاحتجاجات في كابول ضد حكام حركة طالبان المتشددة، ولم يكن الأمر بالسهل إذ ألقي القبض عليها خلال مشاركتها في أحد الاحتجاجات، مضيفة "لقد قاموا بإدخال البيانات الخاصة بي في النظام وقاموا بتحذيري بعدم تنظيم تظاهرات جديدة".

ورغم ذلك، شددت على استمرارها في النضال بقولها "لا يمكن ترهيبي، إذا لم نناضل، فسوف نخسر".

وبدأت الأفغانيات اللاتي يعشن خارج البلاد في نشر صور لهن على الإنترنت، وهن يرتدين فساتين تقليدية مشرقة مع إبقاء الشعر والوجه مكشوفين.

وقالت صديقي عن قواعد طالبان "أعتقد أن أي نوع من التعبير من خلال الموضة سيكون محدودا للغاية. يجب أن تلتزم المرأة الأفغانية بقواعد اللباس القياسية. هذا ما تشير إليه التصريحات حسب رأيي".

وتابعت صديقي، التي تدربت كمحامية قبل الانتقال إلى قطاع الموضة، بأنها سعت دائما إلى تسليط الضوء على تقاليد التصميم والمنسوجات في بلد نادرا ما يكون موضوعا للعناوين الإيجابية في وسائل الإعلام العالمية.

وقالت "كل ما يراه الناس في الغرب هو الحرب والدمار. لذلك، كان هدفي هو إظهار جانب آخر لأفغانستان: الجانب الإنساني، والثقافة والتقاليد".

ووفقا لمجموعة أبحاث بزنس أوف فاشن (أعمال الموضة)، تعد أفغانستان واحدة من أكبر منتجي صوف الكشمير في العالم، ويعمل العديد من الأفغان كحرفيين ماهرين في التطريز والخرز.

ويستخدم مصممو الأزياء من أصل أفغاني مهاراتهم لدعم اللاجئين الأفغان وأولئك الذين ما زالوا يعيشون في أفغانستان أيضا.

ومع احتفال لندن بأسبوع الموضة، الذي يستمر حتى الثلاثاء، تخطط المصممة البريطانية الأفغانية مارينا خان لإجراء عملية بيع خيرية لملابس وإكسسوارات علامتها التجارية أفيزيه، والتي تمزج القطع القديمة مع التصميمات الجديدة.

وقالت خان البالغة من العمر 29 عاما، والتي ولدت في لندن لأبوين أفغانيين، إنها تأمل أن تشجع أفيزيه الشابات من أصل أفغاني على اعتناق تراثهن.

وتابعت "في البداية، تطلّب الأمر من الناس الكثير من الشجاعة لبدء ارتداء الملابس المحلية. الآن، استعادت الكثير من الفتيات ذلك نوعا ما".

وأضافت "إن ملابس النساء لا ينبغي أن يحرسها الرجال"، لكنها أكدت أنه يجب أن يُحترم اختيار العديد من الأفغانيات اللاتي يفضلن ارتداء الحجاب. وأشارت إلى أن الفساتين الأفغانية التقليدية متواضعة وغير ملفتة للنظر.

كما اعتمدت خان أيضا على أعمالها في دعم المجتمع، مثل تعليم اللاجئات الأفغانيات وبعث أعمال تجارية والترويج لها عبر الإنترنت.

ومثل صديقي، تأمل خان أيضا في العمل مع المزيد من الحرفيات في أفغانستان، حيث يواجهن فرصا متضائلة للعمل في ظل حكومة طالبان الجديدة.

ووردت تقارير عن فصل نساء من وظائفهن، ويخشى الكثيرون تكرار حكم الإسلاميين في التسعينات.

ومع ذلك، قالت صديقي إنها رأت "الكثير من الأمل" في النساء الأفغانيات سواء داخل البلاد أو في الخارج، وهن يعبّرن عن احتجاجهن على تقليص حقوقهن وكبح حرياتهن.

ولفتت إلى أن الموضة تقدم للمرأة فرصة ثمينة للتعبير عن الذات والظهور في مجتمع ذكوري.

وقالت صديقي عن الحملة الافتراضية تحت شعارات تشمل "لا تلمس لباسي"، "أنا سعيدة حقا برؤية الأفغانيات يؤكدن أن ما تفرضه طالبان ليس الزي التقليدي. إنه شكل من أشكال المقاومة".

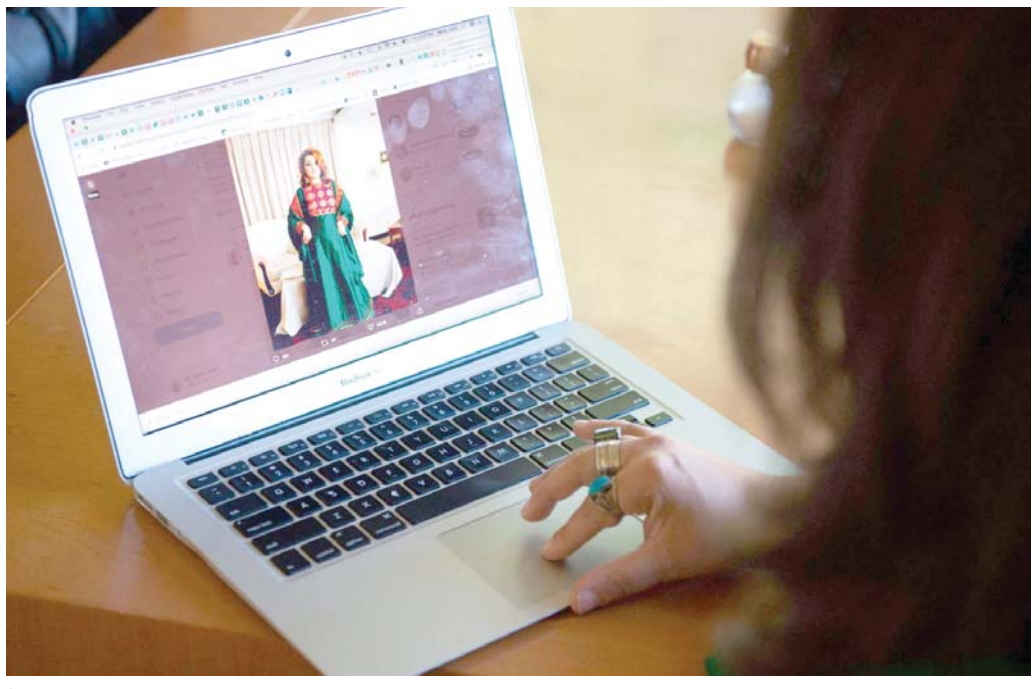

لباسنا زاه كالحياة